كثيرا ايها اتبع الكثرة الكثيرة قوله عز وجل الا ان يهدى معناه الا ان الله
الذى يهدى الى الحق احق بالاتباع ام الصنم الذى لا يهتدى الا ان يهدى فان قيل كيف
قال الا ان يهدى والصنم لا يتصور ان يهدى ولا ان يهدى قيل معنى الهدايه فى حق
الاصنام الانتقال اى انها لا تنتقل من مكان الا ان تحمل وتنقل يبين
عجز الاصنام وجواب اخر وهو ان ذكر الهدايه على وجه المجاز وذلك ان المشركين
لما اتخذوا الاصنام آلهة وانزلوها منزلة من يسمع ويعقل عبر عنها بما يعبر
عمن يعقل ويعلم ووصفت بصفته حيث يعقلون لكم كيف تحكمون كيف تقضون
حين زعمتم ان لله شريكا قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا منهم من قولهم
الاصنام آلهة وانها تشفع لهم فى الاخرة ظنا لم يرد به كتاب ولا رسول واراد
بالاكثر جميع من يقول ذلك ان الظن لا يغنى من الحق شيئا اى لا يدفع عنهم من
عذاب الله شيئا وقيل لا يقوم مقام العلم ان الله عليم بما يفعلون قوله عز وجل
وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله لعوله تعالى وما كان لبشر ان يقول
وقيل ان بمعنى اللام اى وما كان هذا القرآن ليفترى من دون الله ولكن تصديق
الذى بين يديه اى بين يدى القرآن من التوراه والانجيل وقيل تصديق الذى القرآن
بين يديه من القيامه والبعث وتفصيل الكتاب تبيين ما فى الكتاب من
الحلال والحرام والفرايض والاحكام لا ريب فيه من ربه العالمين اى يقولون
افتراه قال ابو عبيدة ام بمعنى الواو اى ويقولون افتراه اختلق محمد القرآن
من قبل نفسه قل فاتوا بسورة مثله شبه القرآن وادعوا من استطعتم من
تعبدون من دون الله ليعينوكم على ذلك ان كنتم صادقين ان محمدا افتراه ثم
قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يعنى القرآن كذبوا ولم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله اى عاقبة ما وعد الله فى القرآن انه يؤول اليه امرهم من العقوبه
يريد انهم لم يعلموا ما يؤول اليه عاقبة امرهم لأنه كذب الذين من قبلهم من كفار
الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اخر امر المشركين بالهلاك
ومنهم من يؤمن به اى من قومك من سيؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به
لعلم الله السابق فيهم وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون وان كذبوك





يا محمد قل لهم عملى وجزاؤه ولكم عملكم وجزاؤه انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما
تعملون هذا لعوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لكم دينكم ولى دين قال الحليمى ومعنى
هذه الاية منسوخه بايه الجهاد ثم اخبر ان التوفيق للايمان به لا يغيره
بعال ومنهم من يستمعون اليك باسماعهم الظاهره ولا ينفعهم انك تسمع
الصم بروائم القلب ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى
العمى يريد عمى القلب ولو كانوا لا يبصرون وهذا تسلية من الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم يقول انك لا تقدر ان تسمع من سلبته السمع ولا ان تهدى
من سلبته البصر ولا ان توفق للايمان من حكمت عليه ان لا يؤمن ان الله لا
يظلم الناس شيئا لانه فى جميع افعاله متفضل وعادل ولكن الناس انفسهم
يظلمون بالكفر والمعصية قوله عز وجل ويوم نحشرهم قرا حفص بالياء وقرا
الاخرون بالنون كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقال الضحاك كان لم
يلبثوا فى الدنيا الا ساعة من النهار وقال ابن عباس كان لم يلبثوا فى قبورهم الا قدر
ساعه من النهار يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا حين بعثوا من قبورهم
كمعرفتهم فى الدنيا ثم ينقطع المعرفه اذا عاينوا اهوال القيمه وفى بعض الاخبار
ان الانسان يعرف من خلفه يوم القيمه ولا يكلمه هيبه وخشية قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين والمراد من الخسران خسران النفس ولا شى
اعظم منه قوله عز وجل واما نرينك يا محمد فى حياتك بعض الذى نعدهم من
العذاب او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم فى الاخره ثم الله شهيد على ما
يفعلون فيجزيهم به وثم بمعنى الواو وقال مجاهد فكان البعض الذى اراه فتلهم ببدر
وسايرانواع العذاب بعد موته قوله تعالى ولكل امة جعلت رسول فاذا جاء
رسولهم وكذبوه قضى بينهم بالقسط اى عذبوا فى الدنيا واهلكوا بالعذاب يعنى
قبل مجى الرسل لا ثواب ولا عقاب وقال مجاهد ومقاتل فاذا جاء رسولهم الذى
ارسل اليهم يوم القيمه قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون لا يعذبون بغير ذنب
ولا يؤخذون بغير حجه ولا يزاد على سيآتهم ويقولون الى المشركين متى هذا الوعد
الذى تعدنا يا محمد من العذاب وقيل قيام الساعة ان كنتم صادقين انت يا محمد